مقدمة

يقدم مفاهيم ووسائل علمية شاملة ومتكاملة لقياس مواقف التدريس بأدوات الملاحظة الصفية. ويعرض عدداً من الأدوات المتخصصة بمشاهدة وتسجيل وتحليل عمليات التدريس في الغرف الصفية العادية وأخرى رقمية أونلاين.

وبينما تمثل هذه الأدوات عينة مختارة مما هو متداول في علم وقياس التدريس، إلا أننا راعينا التنوّع في تركيزها في قياس التدريس، استجابة لحاجات تربية المدرسة العربية الميدانية. وبهذا اختص عدد منها بالتفاعل اللفظي، وأخرى بالتفاعل العاطفي، وبالتفاعل الحركي غير اللفظي، وبالسلوك الإداري والانضباط الصفي، وبسلوك الاتصال بين المعلم والتلاميذ، وبأنشطة التلاميذ ومشاركتهم في التربية الصفيّة، ثم بصلاحية ما يقوم به المعلم من تدريس بالمقارنة بأهدافه وفلسفته التربوية.

ونوعية التدريس أو جودته – دون كمّه – هي القادرة على أداء الوظائف العلمية والاجتماعية والمهنية وتحقيق أهدافها الإنسانية في الاستمرار والتقدم. ولا سبيل من ضبط هذه النوعية والتحقق من توفرها إلا بتبني الموضوعية والتقييم العلمي للتدريس.

والتقييم العلمي للتدريس هو سلوك تربوي منطقي، يتكون من عمليات متتابعة أربع هي: الملاحظة والقياس والتقدير / التثمين ثم الحكم. وكما لا يمكن للتقييم العلمي أن يحدث بدون هذه العمليات الأربع معاً، فإن كل واحدة منها لا يمكن أن تحدث أيضاً إلا بحدوث سابقتها. فالملاحظة هي سابقة منطقية للقياس، والقياس بدوره هو خطوة لا بد منها للتقدير / التثمين الذي يؤدي الى للحكم النهائي على صلاحية التدريس أو/ وفعاليته التربوية.

ولا يتوقف الأمر بالتقييم العلمي عند هذا الحدّ – توفّر العمليات الأربعة وتتابعها، بل ان طريقة تطوير وتنفيذ هذه العمليات تُعدّ شرطاً حاسماً له، وبالتالي للحصول على تدريس علمي هادف. يمكن تمثيل مفهوم ومداخلات وتكامل عمليات التقييم والتدريس بالمعادلتين التاليتين:

- **علمية عمليات (الملاحظة + القياس + التقدير / التثمين + الحكم) = تقييم علمي.**
- **علمية عمليات (تقييم المدخلات التدريسية + تقييم العمليات + تقييم المخرجات) ← تقييم علمي لجودة لتدريس.**

والأمل في أن تخدم معلومات هذا الكتاب في القياس العلمي الموضوعي للتدريس، فتساهم بهذا في توجيه وتطوير التربية ورفع إنتاجيتها الوطنية للأفضل.

محمد زياد حمدان

الفيحاء ٢٩/ ٥ / ٢٠١٦

obeikandl.com